سر عدم سعادة المصريين بمرتباتهم الحالية

صـ 03

الحد الأدنى فى الخمسينات كان يشترى ١٣ جرام ذهب والآن ١,٥ جرام

د.صديق عفيفى: أرفض خصخصة الجامعات الحكومية

04

إبراهيم عبدالمجيد: وضع الفنون المرئية أصبح مؤسفاً

09

السلطة تريد اليونسكو و«هدم المقابر» معا وإعلامها مستاء من «الاستياء الشعبي»!!

مع إعلان السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية، الأربعاء الماضى «اعتماد وزراء الخارجية العرب ترشيح خالد العنانى وزير السياحة والآثار السابق ،لمنصب مدير عام اليونسكو» تجددت الدعوات لإعادة النظر فى هدم منطقة مقابر أثرية تعد من معالم القاهرة، رغم إهمالها على مدى عقود.

كان رأى رجل الأعمال نجيب ساويرس (أن هدم المقابر الأثرية الحالى لا يساعد على انتخاب العنانى لهذا المنصب الدولى الرفيع)، ودعاه إلى إبداء رأيه والمساعدة فى وقف هذا الأمر".

بينما انتقد الدكتور خالد فهمي، أستاذ تاريخ الشرق الأوسط الحديث بجامعة تافتس الأميركية، ترشيح العنانى، فى الوقت الذى يجرى فيه "هدم جبانة القاهرة التاريخية".

لكن المفاجأة فجرها محمد عبد المقصود الأمين العام السابق للمجلس الأعلى للآثار، والذى أكد أن قراراً صدر عن المجلس عام ٢٠١٥ يقضى باعتبار منطقة الجبانات بالكامل منطقة أثرية، بما تحتويه من مدافن ومبان ومقتنيات، لكنه لم يُنفّذ. وطالب وزارة السياحة بشكل عاجل، بإطلاق مشروع متكامل لتوثيق وتسجيل المدافن التاريخية".

وقال الدكتور عبد الرحيم ريحان، خبير الآثار وعضو لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة إن ملف "هدم المقابر" ربما يكون العقبة الوحيدة أمام العنانى بعد تأييده عربيا، علاوة على وجود تهديد بإدراج القاهرة فى قائمة التراث المهدد بالخطر، خلال اجتماع لجنة التراث العالمى الدورى الذى يعقد بالرياض، فى الفترة من ١٠ إلى ٢٥ سبتمبر الحالي.

وأوضح ريحان أن خطر التهديد بإدراج القاهرة فى قائمة التراث المهدَّد بالخطر يجرى فى حال فقدانها أحد معايير الترشيح، حيث إنها من أقدم مدن التراث الحي المستعمل نسبياً حتى الآن، وحدّدت حدودها طبقاً للقانون ١١٩ لسنة ٢٠٠٨ ويدخل ضمن نسيجها العمرانى المقابر. وأوضح أن أعمال الهدم تُخل بمعايير تسجيلها تراثاً عالمياً وتفقدها صفة التواصل الحضارى وتبتر جزءاً لا يتجزأ من تاريخها والأحداث التاريخية المرتبطة بها التى تشكل ذاكرتها الوطنية باعتبارها أقدم مدن التراث الحي".

واقترح ريحان وقف أعمال الهدم الجارية، وإيجاد حلول هندسية بعيداً عن منطقة المقابر؛ لأهميتها من الناحية المعمارية والتراثية والفنية وقيمة الشخصيات المدفونة بها والحفاظ عليها بموقعها بعد معالجة المياه السطحية وترميمها وإعادة تأهيلها بوصفها مراكز إشعاع ثقافى لعرض مفردات التراث المصرى الشعبى بتنويعاتها المتعددة، علاوة على المردود السياحى وتعزيز موقف المرشح المصرى لليونسكو.

وبعيدا عن ترشح العنانى قال زياد بهاء الدين نائب رئيس الوزراء الأسبق إن "الاستياء الشعبى من الاعتداء على التراث العمرانى ظاهرة لا يجوز الاستهانة بها أو تجاهلها" وذلك فى معرض تعليقه على هدم المقابر والمبانى التاريخية.

وفى اتجاه يؤكد أن إعلام الدولة مستاء من "الاستياء الشعبي" من هدم المقابر استضافت عدة قنوات د.جمال عبد الرحيم، أستاذ الآثار الإسلامية، ليؤكد على عكس ماتثبته الصور والفيديوهات المنتشرة من أماكن الهدم «أنه لا حقيقة لهدم مقابر لشخصيات أو قباب تاريخية مشددا على أن منطقة مصر القديمة تحتوى على قباب للأمراء والوزراء وآل البيت ولم يتم هدم أى منها». ويقول: فى منطقة الإمام الشافعى غمرت المياه الجوفية أساس المقابر التاريخية بتلك المنطقة، مما دعا المجلس الأعلى للآثار لنقلها إلى منطقة جافة مرتفعة، لتعود كما كانت عليها قبل النقل. وفى رأيه فإن «كثيرا من المنشآت الأثرية يتم الحفاظ عليها بطريقة النقل وليس الهدم كما يشاع، ولا حقيقة لهدم المآذن وإنما يتم معالجتها سواء فى التربة أو المبنى ذاته». ويدلل على وجهة نظره بأن مقبرة العالم القدير د. مصطفى مشرفة تم نقلها لحوش أفندينا، ومنطقة صلاح سالم أيضا كانت مليئة بالمقابر وتم نقلها وتطويرها حتى أصبح طريق صلاح سالم الحالي.

بينما أكد عمر النعماني، أحد القائمين على توثيق معالم جبانات القاهرة التاريخية، إن كل ما حدث من تخريب متعمد لمدفن أمير الشعراء أحمد بك شوقي، ما هو إلا جزء من خطة ممنهجة لتخريب المكان وطمس معالمه حتى لا يتبقى أى مسوغ للاحتفاظ به. وأضاف أن هناك العديد من المقابر التراثية التى لا مثيل لها مهددة بالإزالة، منها قبة على باشا فهمى بقرافة الإمام الشافعي، التى تعتبر بناء متحفيا قائما بذاته وبحالة معمارية ممتازة، لا ينقصها إلا وضعها هى ومثيلاتها على مسار سياحى وسنجنى من ورائها الكثير.

وضمت قائمة مقابر الشخصيات المهمة التى تعرضت للإزالة مقبرة كل من الفيلسوف المصرى أحمد لطفى السيد، ورئيس وزراء مصر الذى رفض اشتراكها فى الحرب العالمية الثانية حسن باشا صبري، وأحد أعمدة الاقتصاد المصرى عبود باشا، ومدير مطبعة دار الكتب محمد مصطفى نديم الذى تبنى طباعة أشعار أحمد شوقي، وأحد مؤسسى التربية والتعليم فى مصر زكى بك المهندس، وحفيدة محمد على باشا الكبير نازلى هانم حليم، وناظر الملكية فى عهد الملك فاروق الأول مراد باشا محسن وعشرات آخرين. وأوضحت أسرة شاعر النيل حافظ إبراهيم، تراجع المحافظة عن إزالة قبره تحت ضغط وسائل التواصل، واستغاثت ألطاف البارودي، من عائلة الشاعر محمود سامى البارودي، والملقب بشاعر «السيف والقلم»، بالرئيس عبد الفتاح السيسى لوقف قرار إزالة مدفنه.

وقالت هدى عمار عضو مجلس النواب إن مدينة القاهرة تزخر بعديد من الجبانات (المقابر) التاريخية. موضحة أنها ليست مجرد مقابر موتى، إنما إرث يسرد تاريخ مصر منذ الفتح الإسلامي، مشيرة إلى أن مقابر الإمام الشافعى تضم رموزا اجتماعية وتاريخية مهمة، وكذلك ضريح الإمام الشافعى نفسه، وأن إزالتها تؤدى إلى فقدان معلم سياحى وتراثى مهم، مؤكدة أن ما يحدث «جريمة» يعاقب عليها القانون بحسب نص المادة رقم ٥٠ من الدستور المصري.

كتبت: هيباتيا موسى

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
مجدى شندى

الموقع الإلكترونى
www.elmashhad.online

العدد 331 – السنة الثانية عشرة-
الأحد 10 سبتمبر 2023م -
25 صفر 1445هـ
12 صفحة - الثمن : 5 جنيهات

المشهد
لا سقف للحرية

حوار

واحة سيوة كنز للسياحة العلاجية 07

تحقيق

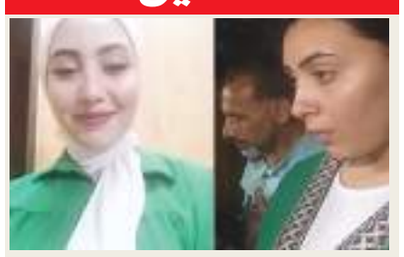

أسباب غير دينية لاختفاء القبطيات 08

رياضة

دوافع السعوديين لإبرام صفقات أشهر لاعبى الكرة 11

تبديد مليارات الجنيهات في طباعة كتب مدرسية لايلتفت لها أحد

غلاء الكتب الخارجية .. نتيجة طبيعية لأزمة الدولار أم سوء إدارة لمنظومة التعليم؟

مفاجأة: حتى المدرسين يعتمدون عليها بسبب التعقيد المبالغ فيه لكتب المدرسة!

مع اقتراب العام الدراسى الجديد أعلنت المكتبات عن أسعار الكتب الخارجية لمختلف المراحل التعليمية، يغلب ارتفاع الأسعار عليها هذا العام مقارنة بالأعوام الماضية، خاصة كتب الرياضيات والعلوم، فأسعار الكتب الخارجية لطلاب الصف الأول الابتدائى حتى الصف الثالث تتراوح بين ٩٥ و ١٣٠جنيها للكتاب الواحد كما تتراوح أسعار كتب الصف الرابع والخامس والسادس الابتدائى والمرحلة الإعدادية بين ١٢٠ و ١٥٠ جنيهًا ، والمرحلة الثانوية بين ١٣٠ و٢٢٠ جنيهًا للكتاب.

تقول آية محمد، ٢٥ سنة عاملة فى أحد المكتبات، أن الكتب الخارجية زادت هذا العام ورغم ذلك لم يقل الاقبال على شراء الكتب وذلك لأن الناس مضطرون مشيرة إلى زيادة أسعار جميع الأدوات المدرسية فهناك أدوات زادت حوالى الضعف.

ويؤكد أحد أصحاب المكتبات أن الكتب الخارجية زادت عن العام الماضى حوالى ٤٠٪ لكل المراحل ولم تعد فى متناول الاباء الذين بدأوا البحث عن الكتب المستعملة باعتبارها أقل تكلفة وتتناسب مع ظروفهم المادية، ومن الصعب تحديد نسبة الإقبال على شراء الكتب الآن لأنها تظهر بوضوح أكثر بعد أول أسبوع فى الدراسة، فهذه الفترة هى أكثر فترة تباع فيها الكتب الخارجية .

يواجه كثير من الأباء وأولياء الأمور صعوبة فى توفيرالمبالغ المطلوبة لشراء الكتب الخارجية لأبنائهم الطلاب بالمراحل المختلفة، تقول دينا يحيى أنه بالرغم من زيادة أسعار الكتب لن تستطيع الاستغناء عنها، لأن الكتب المدرسية لا تستطيع المذاكرة منها لإبنتها لأنها معقدة ولا يفهمها غير المعلمين المدربين عليها، فكيف لولى أمر عادى أن يتابع أولاده باستخدامها ، لذلك فإن توافر الكتب الخارجية مهم جداً لمتابعة أولادها فى التعليم ولكنها تحاول مواجهة هذا الغلاء بأن تشترى لهم كتبا قديمة أو تأخذها من زملاء لهم سبقوهم فى الدراسة، لأنها لم تعد تستطيع شراء كتب جديدة لأولادها الثلاثة فى كل المواد .

وتضيف أمل حسن، إن الكتب الخارجية مجرد أداة لمساعدة الطالب على المذاكرة وحل الامتحانات، وجودها أفضل ويسهل العملية التعليمية لولى الأمر والطالب، ولكن ليس ضروريا، فالأساس هوشرح المعلم وتركيز الطالب وفهمه ودرجة اجتهاده.

بينما أكد أحمد سعيد موظف، أنه ليس المسؤول عن مذاكرة أولاده ولكن عن توفير كل ما يحتاجونه للمذاكرة من كتب خارجية أو أدوات مدرسية فكل ما يريده هو أن يجعلهم أفضل منه ويضمن لهم مستقبلا أفضل وحالا ميسورا حتى لو اضطر للاقتراض او تقليل مصاريف الأكل والشرب، فالتعليم أهم من كل ذلك.

أكرم حمد أحد مديرى المدارس يؤكد أن الكتب الخارجية أصبحت بديلا للكتاب المدرسى، ويعتمد عليها بشكل أساسى فى الدروس الخصوصية وبها امتحانات وتدريبات تساعد الطلاب على المذاكرة، حتى المدرسين يعتمدون عليها ولاغنى لهم عنها، ففيها تكرار أكثر للمعلومة والتدريب من أكثر من زاوية، ولكن الاشكالية فى ارتفاع الأسعار وهذا له مبرره من ارتفاع سعر الدولار والأوراق المستوردة، فالغلاء طال كل السلع ومستلزمات الكتاب مثل أى سلعة تأثرت بالارتفاع على جميع الأصعدة، ولكن فكرة وجود كتاب خارجى توفر عنصر استفادة وهى موجودة منذ زمن بعيد وليست بجديدة.

من جانبه يقول الدكتور عادل عامر الخبير الاقتصادى ورئيس المركز المصرى للدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية أن الكتب الخارجية تعتمد على أمرين مهمين جداً فى إصدارها وتكوينها عموماً وهما الورق والأحبار فمعروف أن مصر تستورد ٧٥ ٪ من حجم استهلاكها من الورق سنوياً من الخارج والذى يعتمد أساسا على الدولار الذى ارتفع ارتفاعا كبيراً هذا العام مما أدى إلى ارتفاع تكلفة الكتاب وبالتالى زادت قيمة الكتاب للمستهلك، والأمر الثانى الأحبار وهى عموماً بأكملها يتم استيرادها بنسبة ١٠٠٪ من الخارج وتعتمد فى تمويلها أيضاً على الدولار فكانت مؤثرة على تكلفة الكتاب، لأن العنصرين الأساسيين فى الكتاب يتم استيرادهما من الخارج.

ويشير عامر إلى أنه كانت توجد لدينا فى الستينات والسبيعينات شركتين تابعتين للقطاع العام تنتج الأحبار والورق ومستلزمات طباعة الكتب وغيرها من وسائل الطباعة والدعاية والإعلان، وهاتين الشركتين توقفتا عن الإنتاج وأصبحتا تحت التصفية مما أدى إلى عدم وجود شركات تنتج وتعتمد على المنتج المحلى، خاصة وأن مصر يوجد بها العناصر الرئيسية لصناعة الورق التى تعتمد على قش الأرز ومخلفات قصب السكر، فيجب أن تعود الدولة مرة أخرى إلى صناعة الورق وأحبار الطباعة كما كانت فى الستينات والسبعينات.

ويرى د. عادل عامر أن المبادرات المجتمعية مجرد فكرة وليس لها فائدة فى مواجهة تلك الأزمة فكيف يتم تخفيف الأعباء عن المواطنين ونحن شعب مستهلك ويعتمد فى استهلاكه على ٧٥٪ من حجم استهلاكه الكلى السنوى على الاستيراد، ويوجد بعض الحلول ولكنها مؤقته لا تؤدى إلى سرعة تخفيف العبء عن كاهل المواطنين.

أسعار الورق وغياب المدارس

فى نفس السياق يؤكد الدكتور وائل النحاس المستشار الاقتصادى وخبير أسواق المال أن السبب فى أزمة ارتفاع الكتب الخارجية هو ارتفاع أسعارالورق فاستيراد الورق أصبحت تكلفته عالية جداً بخلاف كل المكونات من الأحبار وكل مستلزمات الطباعة التى ارتفعت وهذه هى المقومات الأساسية للكتاب متسائلاً: أين كتاب الوزارة ؟! ولماذا أصبحنا نعتمد على الكتاب الخارجى بشكل أساسي، وما الذى قامت به الدولة لمجابهة هذا الأمر، ولكن المشكلة هى بالأساس فى إدارة المنظومة نفسها فالطالب أصبح حالياً يتجه للكتاب الخارجى والدروس الخارجية وأصبحت المدارس خاوية ولا يوجد فيها تعليم ولا مدرسين، وأصبحت علاقة الطالب بالمدرسة مجرد تواجد الطلاب فى فترة الامتحانات فقط، فلا بد من إعادة إدارة هذه المنظومة مرة أخرى لأن كل ذلك يؤدى إلى ضياع الهوية التعليمية للطالب المصرى، فبالتالى المنتج يكون خطيرا جداً، كما أن التلاعب بالأسعار من مستوردى الورق وليس البائعين وكل مكونات صناعة الكتاب حصل بها ارتفاع بخلاف أزمة الدولار كلها عوامل أدت فى النهاية إلى ارتفاعات قياسية.

وعن الحلول لمواجهة هذه الأزمة لابد من الرجوع إلى المدرسة أولاً فوزارة التعليم من الوزارات التى تعد خارج نظام الخدمة، متسائلاً أين الكتاب المدرسى البديل والمدرسة التى تحتوى الطلاب؟ وأين المعلم الذى يسير تلك المنظومة وكل هذه الأدوات غير متوافرة؟ فمن أين يأتى الحل؟ فليس هناك مجال لوجود حلول فلماذا الانتظارفى مواجهة تلك الأزمات والتعامل معها بشكل جيد، وللأسف تهدر وزارة التعليم كل عام مليارات للصرف على التابلت بدون أى نتيجة، فالتطوير فى التعليم يأتى من الناحية العلمية وليس من الناحية الثقافية كما أن ارتفاع الدولار له تأثير فى كل شئ والكتاب ليس مجرد ورق فقط فهو أحبار وطباعة ونقل كل هذا مرتبط بسعر الكتاب بخلاف الفائدة البنكية للتمويل والحسابات كل هذا ترجمته أدى إلى ارتفاع سعر الكتاب الخارجى فالوزارة بها اخفاقات تلوى الأخرى وما حدث من تسريب امتحانات الثانوية العامة وحالة الغش والنتائج الغير متوقعة كلها عوامل تؤدى إلى انهيار المنظومة.

وللخروج من الأزمة فى الوقت الحالى هناك ضرورة لتخفيف الضغط على كل ماهو مطبوع بوسائل إليكترونية أخرى وأن يكون بديل الكتاب المطبوع الفلاشة أو المواقع الالكترونية.

فى سياق متصل أوضح المهندس إيهاب منصور عضو مجلس النواب رئيس الهيئة البرلمانية للحزب المصرى الديمقراطى الاجتماعى ووكيل لجنة القوى العاملة بمجلس النواب، أن ارتفاع أسعار الكتب الخارجية يأتى نتيجة سلسلة أخطاء لوزارة التربية والتعليم بمعنى، أن التعليم أساساً لا يأخذ حقه الدستورى فالمفروض أن التعليم والصحة والتعليم العالى والبحث العلمى لها نسب دستورية بواقع ٤٪ تعليم ٣٪ صحة ٢٪ تعليم عالى و١٪ للبحث العلمى بإجمالى ١٠٪ ، لكن هذه النسب غير محققة والأرقام التى تضعها الحكومة سنوياً فى الموازنات غير صحيحة. ثانيا: توجد أزمة معلمين حيث أن هناك عجز بنحو ٣٣٠ ألف معلم وهذا باعتراف الوزارة فى العام الماضي، واقترحنا عليهم تعيين هؤلاء فى سنة حتى يتم سد هذا العجز، فالقضية ليست قضية ١٥ أو ٢٠ مليار جنيه لأن هؤلاء تأثيرهم الإيجابى سوف يكون أكبر من ذلك، لأن سد العجز يساعد فى استرجاع احترام الطلبة للمدارس، وثالثا: إدارة العملية التعليمية نفسها فيها اشكالية كبيرة جدا ، فهى تتم بشكل نظرى فى كثير من الأحيان ولا يتم تنفيذ المطلوب بصورة صحيحة ونتيجة لذلك حدث انعدام ثقة بين أولياء الأمور والمنظومة بالكامل، مما جعلهم يهربون من المدارس والكتب المدرسية ويلجأون إلى الكتب الخارجية والدروس الخصوصية، ورابعا: الكتب الخارجية أصبح عليها إقبال كبير وضغط شديد فبالتالى نتج عن ذلك ارتفاع للأسعار وأتساءل أين المسئولون وأين دور الوزارة من هذا ؟! .

مستلزمات الإنتاج

يوضح بركات صفا عضو شعبة الأدوات المكتبية بالغرفة التجارية أن ارتفاع أسعار الكتب الخارجية سببه ارتفاع الدولار الذى رفع سعر الورق من ١٥ألف جنيه إلى ٤٠ ألف جنيه للطن بالنسبة للمستورد ، ومحليا توجد شركتان لإنتاج الورق فى مصر هما « قنا وإدكو» وتتراوح الأسعار فيهما بين ٣٥ و٣٧ ألف جنيه للطن والورق عامل أساسى لصناعة الكتب المدرسية والكتب الخارجية، فالمواطن شعر بالارتفاع المبالغ فيه مرة واحدة لأن آخر مرة اشترى فيها كتبا خارجية كانت قبل عام. بالإضافة إلى أن مستلزمات الإنتاج غالية وعملية الاستيراد تواجه مشاكل من عدم توافر العملة فى البنوك فالأدوات المدرسية تعتبر من السلع غير الأساسية، كما أن تكلفة دخول البضائع عالية جدا وتكلفة الموانئ ارتفعت أيضاً وكل هذا يتحمله فى النهاية المستهلك ، ولكن هناك دور آخر يغيب عن الأسواق وهو دور الرقابة المتمثلة فى وزارة التربية والتعليم وأيضا الرقابة التموينية فالكتاب المدرسى له سعر محدد ويباع به بدون تغيير.

فأين دور وزارة التربية والتعليم من هذه الأزمة داخل المدارس؟ الكتاب المدرسى ليس فقط هو غالى الثمن ولكن البوكليت أيضا الموجود فى المدارس الخاصة ويتراوح ثمنه من ٢٠٠٠ إلى ١٠ آلاف جنيه ويصل ١٥ ألف جنيه فى بعض الأحيان وهذه يمثل عبئا كبيرا على المواطنين، والكتاب المدرسى تصرف عليه مليارات ولكن دون فائدة.

يضيف بركات صفا: لمواجهة المشكلة لابد من توافر دور رقابى على جهة النشر وأن تتدخل الدولة والجهات المعنية فى وضع ضوابط لتسعيرة الكتاب الخارجى بسعر مناسب وحل هذه الأزمة إلى جانب أن تراجع الوزارة المناهج التعليمية وتعمل على تخفيفها لأن الكتب المدرسية بها حشو كبير وكلها تترك بعد انتهاء فترة الدراسة.

تحقيق : حنان موسى

د. عادل عامر: لماذا توقفت شركتان محليتان عن الانتاج ووقعنا فى فخ الاستيراد ؟

إيهاب منصور: غياب الرقابة وسوء إدارة المنظومة وحرمان التعليم من مخصصاتها الدستورية

بركات صفا : وضع ضوابط لتسعير الكتاب الخارجى بسعر مناسب وتخليص المناهج من الحشو

وائل النحاس: مدارس خاوية لا يوجد فيها تعليم ولا مدرسين .. لاعلاقة الطالب بها إلا فى فترة الامتحانات

أولياء الأمور: نوفر من طعامنا وشرابنا ونقترض لشرائها.. »هانجيب منين«